2- استقلال جمهوريات آسيا الوسطى عام 1991 وأهميتها السياسية

The Independence of the Central Asian Republics in 1991 and its Political Importance

بقلم كل من:

الباحثة والأستاذ الدكتورة

وجدان كارون فريح التميمي أ.د. طيبة خلف عبد الله الحسين

جامعة البصرة / كلية الآداب/ قسم التاريخ

Professor Dr Researcher.

Tiba Khalaf Abdullah Al-Hussein Wijdan Karoon Freeh AL-Tamimi

University of Basra - College of Arts - Department of History

تاريخ الإرسال:10/5/ 2022 تاريخ القبول: 15/6/ 2022 تاريخ النشر: 25/9/ 2022

الملخص

سلطت الدراسة الضوء على الأهمية الجيوسياسية والجيو استراتيجية لجمهوريات آسيا الوسطى واهميتها في النظام الدولي الجديد وما شكلته من تأثير اقليمي ودولي، بعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي السابق عام 1991، اذ تميزت تلك الجمهوريات في تسعينيات القرن العشرين باهمية جعلت منها محط انظار القوى الدولية والاقليمية، بل اصبحت مجالا تنافسيا وساحة للعبة كبرى جديدة. فدارت هذه الدراسة حول مميزات آسيا الوسطى التي جذبت القوى الدولية قبل الاقليمية لها، وعددت عوامل ومبررات النفاذ الى تلك الجمهوريات.

الكلمات المفتاحية: آسيا الوسطى، جمهوريات آسيا الوسطى، تفكك الاتحاد السوفيتي، استقلال جمهوريات آسيا الوسطى، الاهمية السياسة لجمهوريات آسيا الوسطى.

Abstract

The study highlighted the importance of geopolitical and geo-strategic of the Central Asian republics and their importance in the new international order and their impact on the regional and international levels after its independence from the former Soviet Union in 1991. Those republics were distinguished in the 1990s of the twentieth century by their importance that made them the focus of attention of international and regional powers, and they became a competitive arena for a new major game. This research examined the characteristics of Central Asia that attracted international powers before the regional ones, which considered these characteristics as justifications for penetration into those republics.

Keywords: Central Asia, Central Asian republics, Dissolution of the Soviet Union, Independence of the Central Asian Republics, Political Importance of the Central Asian Republics

المقدمة

عانت جمهوريات آسيا الوسطى: قيرغيزستان، واوزبكستان، وطاجيكستان، وتركمانستان، وكازاخستان من السيطرة المركزية السوفيتية لمدة سبعة عقود، وبعد ظهورها كدول جديدة مستقلة حاولت النفاذ وبقوة الى المجتمع الدولي بعد عزلة سياسية وجغرافية دامت عقود، وفي الوقت ذاته رحب المجتمع الدولي بتلك الجمهوريات وعلى وجه السرعة لمميزات عدة تمتعت بها جمهوريات آسيا الوسطى ما جعل منها منطقة ذات اهمية فريدة تسارعت حولها القوى الاقليمية والدولية.

تجلت اهمية الدراسة من خلال اهمية جمهوريات آسيا الوسطى دولياً وارتباطها بقوى متعددة اقليمياً في تسعينيات القرن العشرين، وهدفت الدراسة الى ابراز تلك الاهمية السياسة لا سيما بعد الاستقلال، بعدما شكلت تسعينيات القرن العشرين نقطة تحول في سياسة جمهوريات آسيا الوسطى.

اما الاشكالية البحثية للموضوع والتي حاولت الدراسة الاجابة عنها فتمثلت بالسؤالين التاليين: هل أثر استقلال جمهوريات آسيا الوسطى عام 1991 اقليمياً ودولياً؟ وما هي الاهمية السياسية التي ادت الى التوجه الاقليمي والدولي ازاء آسيا الوسطى، التي تعد في الوقت ذاته عوامل ودوافع أساسية؟

اتخذت الدراسة من تسعينيات القرن العشرين نطاقاً زمانياً لها، ومن جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة نطاقاً مكانياً.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي المتسلسل للاحداث، والمبني على وحدة الموضوع للخروج بنتيجة نهائية حول اشكالية الدراسة التي لا يمكن ان تحدد الا باعتماد منهجي التحليل والوصف.

اقتضت الضرورة تقسيم الدراسة الى مقدمة ومحورين اساسيين، اذ بيّن المحور الاول استقلال الجمهوريات عام 1991، وناقش المحور الثاني اهمية جمهوريات آسيا الوسطى السياسية، فضلاً عن خاتمة تناولت اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة، وقائمتي الهوامش والمصادر.

اعتمدت الدراسة على مصادر غاية في الاهمية هيأت المعلومة المترابطة للدراسة، جاء في مقدمتها وثائق روسية غير منشورة، حصلت عليها الباحثة من الارشيف الروسي في موسكو، ووثائق امريكية من جامعة بيروت العربية في لبنان، فضلاً عن المصادر العربية والمعربة والفارسية والاجنبية، التي اغنت الدراسة بمعلومات قيمة.

اولاً: استقلال الجمهوريات عام 1991

اعلنت جمهوريات آسيا الوسطى استقلالها[1] بعد سبعة عقود من الاحتلال السوفيتي، وفي الثامن من كانون الاول 1991 وقعت اتفاقية انشاء رابطة الدول المستقلة واعلان زوال الاتحاد السوفيتي قانونياً وجيوسياسياً في مدينة مينسك (Minsk)[2]، وصادق المجلس الاعلى لجمهورية روسيا الاتحادية السوفيتية الاشتراكية عليها بمرسوم في الثاني عشر من كانون الاول 1991[3]، وقرر نقض معاهدة تشكيل اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية المنعقدة في الثلاثين من كانون الاول 1922[4].

---

(1) كان اعلان استقلال الجمهوريات الخمس كالتالي:

- قيرغيزستان في الحادي والثلاثين من آب 1991. ينظر: الموقع الرسمي لوزارة العدل بجمهورية قيرغيزستان، اعلان وثيقة استقلال الدولة لجمهورية قيرغيزستان المؤرخ في 31 اب 1991، رقم 578،

http//:cbd.minjust.gov.kg/act/view/ru

- اوزبكستان في الحادي والثلاثين من آب 1991. ينظر: ولی کوزه گر کالجی، دلایل و پیامدهای غیرامنیتی سازی در روابط ازبکستان و تاجیکستان، فصلنامه مطالعات آسیای مرکزی وقفقاز، شماره 102، انتشارات مرکز مطالعات سیاسی و بین المللی، وزارت امور خارجه، تهران، زمستان 1397، ص127.
- طاجيكستان في التاسع من أيلول 1991. ينظر: ناصر إيرانی، إيران وتاجيكستان مستقل، نشر دانش (توقف انتشار)، شماره 71، سال ششم، مرکز نشر دانشگاهی، شورای عالی انقلاب فرهنگی، تهران، مرداد وشهريور 1371، ص 322.
- تركمانستان في السابع والعشرين من تشرين الاول 1991. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة، لبنان، 1994، ص49.
- كازاخستان في السادس عشر من كانون الاول 1991. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج15، اصدار خاص، لبنان، 2000، ص78.

(2) Соглашение о создании Содружества Независимых Государств.8 декабря 1991 г, Государственный архив Российской Федерации. Ф. 10026. Оп. 4. Д. 1303. Л. 1–5.

(3)**Постановление Верховного Совета РСФСР «О ратификации Соглашения о создании Содружества Независимых Государств»**. 12 **декабря** 1991 **г**, **Государственный архив Российской Федерации**. **Ф**. 10026. **Оп**. 1. **Д**. 576. **Л**. 175.

(4)Постановление Верховного Совета РСФСР «О денонсации Договора об образовании СССР», 12 декабря 1991 г, Государственный архив Российской Федерации. Ф. 10026. Оп. 1. Д. 576. Л. 176.

انهار الاتحاد السوفيتي[1] رسمياً في السادس والعشرين من كانون الاول 1991، وقبلت الجمهوريات المسلمة في آسيا الوسطى بحدودها الراهنة، واتخذت اجراءات لابراز هويتها العرقية–اللغوية، بعدما نجحت السياسات السوفيتية في تعزيز الروح القومية فيها مقابل قمع الشعور الديني[2].

خرجت الجمهوريات الخمس[3] المسلمة من عزلتها لتواجه عهداً جديداً من الحرية

(1) للمزيد– عن اسباب انهيار الاتحاد السوفيتي ينظر: عمار خالد رمضان الربيعي، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام 1991، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2010، ص274 وما بعدها؛ سيرغي قره– مورزا، الاتحاد السوفييتي من النشوء الى السقوط، ترجمة شوكت يوسف، سلسلة العلوم الإنسانية؛ 2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2018، ص433 وما بعدها.

(2) بول هنز، القوقاز وآسيا الوسطى، تحرير زلمي خليل زاد، التقييم الاستراتيجي، دراسات مترجمة (5)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، ابو ظبي، 1997، ص264.

(3) بلغت مساحة الجمهوريات وعدد سكانها كالتالي:

- جمهورية قيرغيزستان: مساحتها مائة وثمانية وتسعون الفاً وخمسمئة كيلو متراً مربعا، وبلغ عدد سكانها بحسب احصاء عام 1989 الرسمي أربعة ملايين واربعمائة وثمانين الف نسمة، منهم 52٪ قيرغيز، 31٪ روس، 12٪ اوزبك، 3٪ اوكرانيين، 2٪ المان. ينظر: مسعود الخوند، ج15، المصدر السابق، ص63؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج2، دار رواد النهضة، لبنان، 1994، ص108.
- جمهورية اوزبكستان: مساحتها اربعمئة وسبعة وأربعين الف كيلو متراً مربعاً، وعدد سكانها بحسب احصائية عام 1992 واحد وعشرين مليونا وسبعمائة الف نسمة، وعاصمتها طشقند. للمزيد ينظر: عبد اللطيف بندر اوغلو، نظرة الى.. ((اذربيجان، اوزبكستان، توركمانستان، قازاخستان وقيرغيزستان)) نظرة في اوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1997، ص40.
  - منهم 71٪ اوزبك، 14٪ طاجيك، ويوجد حوالي 20٪ اوزبك من اصل طاجيكي، 8٪ روس، 4٪ قوزاق، ونسبة قليلة من التتار والاتراك والمغول. ينظر: مسعود الخوند، ج2، المصدر السابق، ص108.
- جمهورية طاجيكستان: مساحتها مائة وثلاثة وأربعين الفا ومائة كيلو متراً مربعاً، وعدد السكان عام 1992 خمسة ملايين وستمائة الف نسمة، يتكون التركيب السكاني لطاجيكستان من: 62,3٪ طاجيك، 23,5٪ اوزبك، 7,6٪ روس، 1,6٪ تتار، 1,3٪ قرغيز، 0,8٪ اوكرانيون، 0,6٪ المان، 0,4٪ تركمان، 0,3٪ يهود، 0,2٪ قازاق، 0,1٪ بلغار، 0,1٪ ازيريون، 0,1٪ ارمن، و1,0٪ قوميات أخرى. للمزيد ينظر: حسيب عارف العبيدي، الهوية الاقليمية للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، مجلة الدراسات الدولية، العدد2، السنة الثانية، تصدر عن مركز بحوث جريدة الجمهورية/ دار الجماهير للصحافة، بغداد، 1993، ص4؛ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج11، اصدار خاص، لبنان، 1998، ص380–379.
- جمهورية تركمانستان: مساحتها اربعمئة وثمانية وثمانون الفاً ومائة كيلو متراً مربعاً، وسكانها حوالي ثلاثة ملايين وثمانمائة الف نسمة، منهم 75٪ تركمان، 10٪ روس، 10٪ اوزبك، واقليات من القوزاق والطاجيك والاوكرانيين. ينظر: مسعود الخوند، ج2، المصدر السابق، ص108.
- جمهورية كازاخستان: بلغت مساحتها مليونين وسبعمئة وسبعة عشر الف وثلاثمائة كيلو متراً مربعاً، وتعداد سكانها في احصاء عام 1997 ستة عشر مليونا واربعمئة وسبعين الفاً وخمسمئة نسمة، منهم 44,3٪ كازاخ، 35,8٪ روس، 5,1٪ اوكرانيون، 3,6٪ المان، 2,2٪ اوزبك، 2٪ تتار، 1,1٪ روسيا البيضاء، 0,6٪ اذريون، فضلاً عن 5,3٪ جنسيات مختلفة. للمزيد ينظر: مسعود الخوند، ج15، المصدر السابق، ص72؛ مسعود الخوند، ج2، المصدر السابق، ص108.

باحثة عن هويتها الحقيقية ولتعيد علاقاتها مع العالم الخارجي. كانت الجمهوريات من اهم مصادر القوى البشرية والمادية في الاتحاد السوفيتي، اذ احتوت على 50٪ من ثرواته الطبيعية من نفط وغاز طبيعي ويورانيوم وذهب وفضة، ويوجد في اوزبكستان اكبر منطقة لزراعة القطن، وواحد من اكبر مراكز صناعة الطائرات، مع امتلاك كازاخستان احدى اكبر الترسانات النووية[1].

اعترف المجتمع الدولي على وجه السرعة بتفكك الاتحاد السوفيتي، وقُبلت الدول المستقلة حديثاً في آسيا الوسطى[2] في عضوية الامم المتحدة في الثاني من آذار 1992[3]، وانضمت الى العديد من المنظمات والتجمعات الدولية، كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فضلاً عن المجموعات الاقتصادية الاقليمية، وكانت تلك الجمهوريات تواقة لنيل الاعتراف باستقلالها وارسال مندوبيها الى الهيئات الدولية، كما كانت تواقة لتصبح مؤهلة للحصول على المعونة الاقتصادية، وللترحيب بدرجات متفاوتة بالاستثمارات الخاصة. وعلى الرغم من التزامها باقامة مجتمعات ديمقراطية ومنفتحة، فان اداءها كان متفاوتاً؛ نتيجة ان حكوماتها كانت غير متمرسة في ادارة العلاقات الاجنبية والدولية، واثبتت عدد من الحكومات الجديدة انها غير مستقرة نسبياً[4].

(1) محمد يوسف عدس، الإسلام والمسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، تقديم وليد فكري فارس، ط1، مركز دراسات العالم الإسلامي الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2017، ص239.

(2) ينظر الملحق رقم (1).

(3) Provisional verbatim record of the 82nd meeting, held at Headquarters, New York, on Monday, 2 March 1992: General Assembly, 46th session, UN. General Assembly (46th sess. : 1991-1992), document No. A/46/PV.82, [New York]: UN, 2 Mar. 1992, p8-13. file:///C:/Users/hp/Downloads/A_46_PV-82-EN.pdf

(4) بول هنز، المصدر السابق، ص270-269.

وبمبادرة من الرئيس الاوزبكستاني إسلام كريموف (1990-2016)[1] عُقد مؤتمر قمة آسيا الوسطى في طشقند في الرابع من كانون الثاني 1993 اتفق فيه رؤساء الجمهوريات الخمس على اعتماد تسمية «جمهوريات آسيا الوسطى»[2]، لوصف وحدة المنطقة بدلاً من آسيا الوسطى وكازاخستان[3]. كما نوقش في القمة الأوضاع السياسية والاقتصادية في الجمهوريات، وتحليل الاتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف والاتفاقيات التجارية والاقتصادية بينها[4].

---

(1) **إسلام كريموف (1938-2016)**: ولد في سمرقند، التحق بمعهد الفنون التطبيقية في آسيا الوسطى وتخرج كمهندس ميكانيكي، ثم بمعهد طشقند للاقتصاد وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد. عمل أولاً في مصنع آلات في مزرعة طشقند. في عام 1966 بدأ كريموف العمل في مكتب وكالة تخطيط الدولة في جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية، وواصل العمل في ذلك المنصب لمدة سبعة عشر عاماً، ثم صار نائباً لرئيس الوكالة. عُين عام 1983 وزيراً للمالية، ثم نائباً لرئيس مجلس الوزراء عام 1986، وفي الوقت ذاته رئيساً للجنة تخطيط الدولة. تولى منصب السكرتير الاول في الحزب الشيوعي عام 1989، وبعد استقلال اوزبكستان تولى منصب رئيس الدولة، واجري استفتاء شعبي في السادس والعشرين من اذار 1995 لتمديد ولايته الى عام 2000. عدت المحكمة الدستورية الانتخابات التي أجريت في التاسع من كانون الثاني 2000 أول انتخابات رئاسية لكريموف بموجب دستور عام 1992. ووافق الناخبون في الاستفتاء الذي أجري في السابع والعشرين من كانون الثاني 2002 على تعديل دستور البلاد لتمديد الولاية الرئاسية من خمسة الى سبعة، أي ان عام 2007 سيكون نهاية ولايته، لكنه فاز بفترتي ولاية اخريين بعد انتخابات كانون الاول 2007، واذار 2015 ، ووصف المعارضون الانتخابات الاخيرة بانها كانت مزيفة. يوصف حكم كريموف بالقسوة الشديدة ازاء معارضيه مستخدماً الخطر المتمثل في التشدد الإسلامي ذريعة لتغييب حقوق الإنسان. للمزيد ينظر: Gülşen Aydın, Authoritarianism versus democracy in Uzbekistan: Domestic and international factors, Unpublished M.A. Thesis, the Graduate School of Social Sciences, Middle East Technical University, Ankara, 2004, P35-43; موقع BBC News عربي، نبذة عن الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف، تاريخ النشر الثاني من ايلول 2016، https://www.bbc.com/arabic/worldnews

(2) وزارة الشئون الخارجية الأوزبكية،
Ishlari vazirligi, Orol muammolarini hal qilish tomon tashlangan qadam, https://azkurs.org/ishlari-vazirligi.html

(3) عُرفت منطقة آسيا الوسطى خلال الحكم السوفيتي بـ «آسيا الوسطى وكازاخستان»، أي وضعت قيرغيزستان، واوزبكستان، وطاجيكستان، وتركمانستان في جانب، وكازاخستان في جانب اخر. ينظر: Çağrı Kürşat Yüce, Kafkasya ve Orta Asya Enerji Kaynakları, Üzerinde Mücadele, Ötüken Yayınları, İstanbul, 2006, s44.

(4) Ishlari vazirligi, Orol muammolarini hal qilish tomon tashlangan qadam, oldingi manba.

ثانياً: اهمية جمهوريات آسيا الوسطى السياسية

استمدت منطقة آسيا الوسطى مكانتها الخاصة في الاستراتيجية الدولية من موقعها الجغرافي، وحجم مواردها، وأهمية تلك الموارد في الاقتصاد الدولي، ومن الامتيازات الكامنة فيها والتحديات والمخاطر التي تفرضها، فضلاً عن الاعتبارات الثقافية والحضارية، فمكانتها حيوية واستراتيجية عبر التاريخ، وليست حديثة او طارئة فرضتها الظروف المستجدة للصراع الدولي الجديد الذي نشأ بعد الحرب الباردة[1].

تكتسب المنطقة أهمية كبيرة استراتيجياً وجيوستراتيجياً[2]، فهي تمثل المتغير الجيوسياسي الذي يعد مفتاح السيطرة على العالم، فموقعها الجغرافي المتمركز في قلب آسيا يتيح لمن يستطع التمركز فيها الوصول والاختراق والاطلالة الأكثر سهولة والأقل تكلفة باتجاه: العمق الحيوي الروسي باتجاه الشمال، والعمق الحيوي الصيني باتجاه الجنوب الشرقي، والعمق الحيوي لشبه القارة الهندية باتجاه الجنوب، والعمق الحيوي الإيراني باتجاه الجنوب

(1) لزهر وناسي، التفاعلات الاستراتيجية في آسيا الوسطى دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة الامريكية–الصين–روسيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر–باتنة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2014، ص77.

(2) للمزيد عن الأهمية الجيوستراتيجية ينظر: أحمد حسان عرنوس، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى في ميزان التنافس الدولي والإقليمي، مجلة اتجاهات سياسية، العدد 8 (عدد خاص)، المركز الديمقراطي العربي، برلين–المانيا، 2019.

الغربي، والعمق الحيوي لكامل منطقة بحر قزوين[1] بما فيها تركيا باتجاه الغرب[2]. اذ تتمثل أهمية المنطقة الجيوبولتيكية بانها حلقة الربط ما بين شرق آسيا وغرب أوروبا، لمجاورتها لاثنتين من القوى الكبرى: روسيا الإتحادية، والعملاق الصيني الصاعد ومنطقة ملاصقة للصراع الهندي–الباكستاني[3]، وجارة لافغانستان الدولة الغارقة في فوضى العنف من الجنوب، وإيران الجمهورية الاصولية الإسلامية، وعلى مقربة من

(1) **بحر قزوين:** اكبر مسطح مائي مغلق على سطح الأرض بين قارتي آسيا وأوروبا، ويمتاز بملوحته العالية. اختلفت التسميات التي تطلق عليه، منها: بحيرة طبرستان، وبحيرة مازندران، وبحيرة خراسان، واسسكون، وبحر الخزر، وبحر جرجان، لكن اشهر الأسماء التي اطلقت عليه بحر قزوين وبحر الخزر. وسبب تسميته ببحر قزوين يعود الى انتشار قبائل الكاسب (Casp) في سواحله الجنوبية، اما سبب تسميته ببحر الخزر فيعود الى قبائل الخزر اليهودية ذات الأصل التركي التي سكنت في شماله. للمزيد ينظر: أسامة حسن جاسب، الأهمية الدولية لنفط بحر قزوين، بحث دبلوم عالي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، 2019، ص6؛ نبيل جعفر عبد الرضا، الاهمية النفطية لبحر قزوين، الحوار المتمدن، العدد 3601، تاريخ النشر الثامن من كانون الثاني 2012، http://www.ahewar.org/debat/show.art.

تطل تركمانستان وكازاخستان على بحر قزوين من ناحية الشرق، وإيران من ناحية الجنوب، وروسيا من الشمال والشمال الغربي، وأذربيجان من ناحية الغرب. يقع في بحر قزوين حوالي خمسين جزيرة صغيرة داخل مساحة تبلغ حوالي اربعمائة وخمسون الف كيلومتر مربع، ويبلغ طوله الفا ومئتي كيلو متر، وعرضه خمسمائة كيلو متر في المتوسط، اما السواحل القزوينية فتبلغ ستة الاف وثلاثمائة وتسعة وسبعين كيلو مترا، منها ستمئة واربعون كيلو مترا في الأراضي الإيرانية، وثمانمائة وعشرون كيلو مترا في جمهورية أذربيجان، والف وتسعمائة كيلو متر في كازاخستان، والباقي في روسيا وتركمانستان. ويستوعب حوالي تسعة وسبعين الف كيلو متر مكعب من الماء، ومتوسط عمقه مائة وثمانون متراً، بينما اعمق نقطة تصل الى الف ومائتي متر بالقرب من السواحل الإيرانية. يفتقد البحر لممر مائي طبيعي متصل بالبحار المفتوحة. وتصب فيه ثلاثة انهار رئيسة هي فولجا، آرال، واترك، ويجري جميعها من الشمال الى الجنوب، ويشكلون 88٪ من مياه بحر قزوين. ويمثل نهر الفولجا اهم الموارد المائية لبحر قزوين، وتأتي النسبة العظمى من تلوث البحر عن طريقه كذلك، اذ تتركز معظم الصناعات الروسية على شاطئه. ينظر: مصطفى دسوقي كسبة، ثروات آسيا الوسطى–قزوين من البترول والغاز، أمتي في العالم، ع 5، مركز الحضارة للدراسات السياسية، مصر، 2004، ص954؛ Rafis Abazov, Historical Dictionary of Turkmenistan, Historical Dictionaries of Asia, Oceania, and the Middle East, No. 53, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland • Toronto • Oxford , 2005, P34.

(2) حيدر عبد الجبار حسوني، التنافس السياسي والاقتصادي التركي–الإيراني وانعكاساته الاقليمية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2015، ص60؛ مصطفى عبد الستار جبار، التنافس السياسي والاقتصادي الامريكي الروسي على منطقة آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2014، ص34–33.

(3) ضفاف كامل كاظم، التوجه الاسرائيلي الامريكي حيال دول آسيا الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2005، ص93.

دولة تبحث عن دور اقليمي وهي تركيا[1]. وعلى مرمى حجر من منطقة الخليج العربي ذات الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية بالنسبة الى الغرب وامن «اسرائيل»[2]. وأخيرا فانها امتداد طبيعي للعالم الإسلامي، وهو ما يضيف قيمة لأهميتها الاستراتيجية[3].

وتتمتع المنطقة بمساحة كبيرة تزيد كثيراً عن مساحة دول اوروبا وما يقرب من ثلث مساحة روسيا، وامتازت الرقعة الكبيرة بتنوعها المناخي وثرائها الطبيعي من انهار واودية وسهول وجبال وصحاري، وان اختلاف شعوبها شكل منها فسيفساء عرقية ولغوية ذات حراك تاريخي وحضاري لافت[4].

ومن صفوة القول، ان آسيا الوسطى تمثل نقطة وصل بين الاطراف الاسيوية جميعها، اقتصادياً وامنياً وثقافياً، نتيجة لتماسها المباشر مع روسيا والصين وإيران؛ القوى الاقليمية المؤثرة في قارة آسيا، واطلالتها على شبه القارة الهندية، وتتوسط هذه القوى كلها بثقلها السكاني. كما انها تشكل بموقعها الجغرافي منطقة عازلة جيوستراتيجيا واستراتيجيا وتحد من الحراك والاحتكاك المباشر بين هذه القوى الاسيوية الاقليمية.

تتمتع منطقة آسيا الوسطى بأهمية اقتصادية–استراتيجية متمثلة بامتلاكها أهم مصدرين استراتيجيين للطاقة هما النفط، والغاز، وذات أهمية ثالثة تتمثل في توافر إحدى جمهورياتها؛ كازاخستان على قدرات نووية تجري بعض القوى المتنافسة وراءها. وبالتالي فإن تلك الاعتبارات مجتمعةً فتحت باب التنافس عليها من قبل قوى دولية وإقليمية حاولت القيام بدور فاعل من أجل أن تحظى بالمزايا التي توفرها تلك المنطقة لمن تكون لها اليد العليا فيها منذ حصولها على الاستقلال[5].

شكلت آسيا الوسطى بعد استقلال جمهورياتها، منطقة فراغ قوى، وتميزت بدرجة عالية من عدم الاستقرار والتوتر مما حفز القوى المجاورة والخارجية على التدخل ومحاولة استيعابها. وفي الوقت ذاته، فان بروز عدد من الدول المستقلة على الساحة الدولية

(1) حجاب عبد الله، السياسة الاقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (2011–1979) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، 2012، ص71.

(2) ضفاف كامل كاظم، المصدر السابق، ص93.

(3) حجاب عبد الله، المصدر السابق، ص71.

(4) لزهر وناسي، المصدر السابق، ص78.

(5) ضفاف كامل كاظم، المصدر السابق، ص93.

دفعة واحدة في حيز جغرافي موحد، يعد حدثاً بارزاً في تاريخ العلاقات الدولية، ان لم يكن حدثاً فريداً تجاوز في ابعاده المختلفة اطار المجال الاقليمي[1]. فهي منطقة متعددة الاقليات العرقية والطوائف الدينية، فضلاً عن خطر الحركات الإسلامية المتطرفة المتصارعة مع النظم العلمانية، الامر الذي جعلها خطراً على الدول المجاورة في حال تفجر انقلابات عسكرية او ثورات او فوضى شعبية[2].

بدأ عقد التسعينيات من القرن العشرين بحدثين سياسيين كبيرين زادا من سرعة تغيير السياسة الدولية او ما يعرف بـ «النظام العالمي»، كان الحدث الاول ازمة الكويت (1990-1991)، وتمثل الحدث الثاني بانهيار البنية الجيوستراتيجية لحلف وارسو ((Warsaw Pact[3] الذي ادى بدوره الى تفكك قوة عظمى شيوعية، واسقاط النظام الثنائي القطب الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، فادى ذلك التغيير الضخم فعلياً الى ظهور فكرة في الولايات المتحدة الامريكية مفادها ان فراغاً نشأ في السياسة الدولية يتطلب اقامة نظام عالمي جديد[4].

ارادت الولايات المتحدة الامريكية ان تحظى بأهمية مزدوجة في المنطقة؛ فكان يجب عليها ان تحول دون عودة الدول المستقلة للنفوذ الروسي، وان تعمل دون ارتهان ثروات

(1) عمار جفال، التنافس التركي- الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، ط1، دراسات استراتيجية، العدد 106، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2005، ص9-8.

(2) أحمد حسان عرنوس، المصدر السابق، ص70.

(3) **حلف وارسو**: تحالف عسكري، اسس بموجب معاهدة صداقة ومساعدة وتعاون متبادلين بين الاتحاد السوفييتي وسبع جمهوريات اشتراكية أخرى من الكتلة الشرقية في وارسو عاصمة بولندا في الرابع عشر من ايار 1955، وكانت تلك المعاهدة رداً على حلف شمال الاطلسي، واعادة تسليح المانيا الغربية. ضم الحلف لجنة استشارية سياسية اشترك في اجتماعاتها السكرتير الاول للحزب الشيوعي ورؤساء الحكومات ووزراء الخارجية والدفاع، وقيادة عليا مشتركة تألفت من القائد العام والمجلس العسكري. وفي حالة الحرب تصبح قوات دول الحلف خاضعة للقيادة العليا السوفيتية. رفضت يوغسلافيا الانضمام الى الحلف، وانسحبت البانيا منه في ايلول 1967. للمزيد ينظر: روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج 2، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون، للترجمة والنشر، بغداد، 1990، ص 634؛

Vojtech Mastny and Malcolm Byrne, A cardboard castle?: an inside history of the Warsaw Pact, 1955-1991, editorial assistant Magdalena Klotzbach, European University Press, Hungary, 2005.

(4) بيروز مجتهد زاده، الدور الإيراني في منطقتي آسيا الوسطى والخليج، قضايا شرق أوسطية، ط1، يصدرها مركز دراسات الشرق الاوسط، دراسات تحليلية، العددان 3، 4، عمان-الاردن، 1997، ص42-41.

المنطقة بالهيمنة الروسية، ولاجل وضع تلك الافكار موضع التنفيذ، تحركت بجهود حثيثة للبحث عن موطئ قدم في آسيا الوسطى، والى قاعدة اطلسية يمكن من خلالها النفاذ على الإسلام الاسيوي، وفي الوقت ذاته اقترابها من ثروات المنطقة[1]. إن التدخل الأمريكي في آسيا الوسطى في الأساس استراتيجي بطبيعته[2]، أي أنه لا يرتبط بشكل أساس بالحصول على الطاقة أو محاولة إضفاء الطابع الديمقراطي على المنطقة، كما زعم غالباً السياسيون الامريكيون، وفي الواقع، فان مصالح الولايات المتحدة الامريكية تتبع أولاً وقبل كل شيء من قرب آسيا الوسطى من روسيا والصين، اذ ركزت الولايات المتحدة الامريكية بشكل رئيس على آسيا الوسطى كمسرح لمواجهة احياء الامبراطوريتين الروسية والصينية، كما عدتها موقع مهم في حربها على الارهاب، فضلاً عن انها مكان لتقويض أي امتداد للنفوذ الإيراني[3].

وكان القلق والهم الاساس بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، مد الاصولية الإسلامية، الذي تمثل في احتمال محاولة إيران تشجيع ودعم الحركات الإسلامية في جمهوريات آسيا الوسطى، الامر الذي قد يؤدي الى حالة من عدم الاستقرار في المنطقة. وتتركز خطورة ذلك الافتراض من وجهة نظر الغرب ان جمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز كان عليها في بداية استقلالها ان تضع الاسس التي بناءً عليها سيتشكل توجهها السياسي، والخوف كل الخوف وقتها بالنسبة للغرب ان تتخذ تلك الدول من إيران نموذج للدولة الإسلامية، اذ في حالة تبنيها للنموذج الإسلامي سيصبح احتمال تكتل إسلامي اقليمي يبدأ من منطقة البحر المتوسط ويمتد حتى المحيط قوامه ثلاثمئة مليون نسمة، وهو

(1) مظفر نذير الطالب، التنافس الدولي في آسيا الوسطى (اوزبكستان انموذجاً)، مجلة السياسة الدولية، العدد 3، الجامعة المستنصرية، 2006، ص118-117.

(2) ربطت مناقشات مجلس الشيوخ الأمريكي، كذلك، بين الأوضاع في آسيا الوسطى بعد الاستقلال وقدرات الولايات المتحدة الامريكية، وحرصها بشأن المخدرات والإرهاب الدولي، وانتشار الأسلحة والحد من التسلح، وحقوق الإنسان والانتهاكات. للمزيد ينظر:

Congressional Record-House, House of Representatives, 102nd Congress, 2nd Session, The House met at 12 noon, Monday-September 21, 1992, From the documents of the American University of Beirut, p26243.

(3) Stephen Blank, The Strategic Importance of Central Asia: An American View, US Army War College Quarterly, Vol. 38, No. 1, U.S. Army War College, PA., Spring 2008,P73.

خطر محدق يهدد المصالح الاقتصادية والسياسية للغرب في المنطقة[1].

ان الفراغ السياسي الواضح الذي اوجده تفكك الاتحاد السوفيتي ادى الى سرعة توجه القوى الدولية والاقليمية الى ملئه، وتزامن ذلك تقريبا مع بداية تشكيل «النظام العالمي الجديد» الذي روجت له الولايات المتحدة الامريكية في حينها، والذي كان الغرض منه فرض الهيمنة العالمية، وجعل العالم يعيش في ظل القطب الاوحد. ولإدراك الولايات المتحدة الامريكية لأهمية المنطقة، وما يمكن ان يشكله وجود فراغ سياسي او ايديولوجي على تطلعاتها المستقبلية، فقد وجدت انه ليس بالإمكان ترك المنطقة عرضة لتدخلات قوى دولية او اقليمية أياً كانت، وفي الوقت ذاته وجدت ان الضرورة تقضي بالنفاذ اليها والهيمنة على مقدراتها وتوجهاتها السياسية[2]. فدخلت تلك القوى في تنافس دولي على منطقة آسيا الوسطى ولكل منها أهداف ودوافع خاصة، واستراتيجية طبقتها من أجل الوصول لغاياتها، ورسمت الاستراتيجيات عبر حسابات الأرباح والخسائر والإمكانيات المتاحة وحسابات الظروف الدولية والأوضاع المسموح بها للتحرك عبرها، الأمر الذي أدى إلى التقاء استراتيجيات بعضها مع البعض الآخر وتقاطعها في الوقت ذاته مع قوى أخرى، ومثالنا هنا تقارب الاستراتيجية الأمريكية مع الاستراتيجيتين الصهيونية والتركية وتقاطعت مع الاستراتيجيات الروسية والصينية والإيرانية على حدٍ سواء[3].

فشجعت الولايات المتحدة الامريكية اندفاع تركيا نحو منطقة آسيا الوسطى منذ عام 1990 بهدف ارساء نظام اقليمي بقيادة تركيا، ولتصبح قدوة لجمهوريات تلك المنطقة، ولقي التوجه التركي دعماً من الغرب الذي يحبذ النموذج التركي العلماني الذي يفصل الدين عن السياسة، على العكس من النموذج الإيراني الذي يعكس –بالنسبة للغرب– نموذج الإسلام الثوري، والذي يمزج الدين بالسياسة، وهذا لا يتفق مع التطلعات الغربية. كما جاء دعم الغرب لاسيما الولايات المتحدة الامريكية لتركيا بغية الوقوف امام الحركات الإسلامية المتوقعة في الجمهوريات حديثة الاستقلال، والتي قد تضر

(1) فرهاد عطايى، إيران وتركيا ودول منطقة وسط آسيا، مختارات إيرانية، العدد 6، السنة الاولى، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، 2001، ص36.
(2) مظفر نذير الطالب، المصدر السابق، ص116.
(3) ضفاف كامل كاظم، المصدر السابق، ص94–93.

بالسياسات والمصالح الغربية[1].

واستند المشروع الإسلامي –او النموذج– الذي دعمته إيران الى علاقة تاريخية طويلة بآسيا الوسطى وحوض بحر قزوين، فالتوسع الروسي في العهدين القيصري والامبراطوري ثم السوفيتي نزع من إيران جزءا من اراضيها، وقطع عنها الصلة مع عمقها القاري والثقافي في الشمال، لاسيما كبريات مدن الثقافة الفارسية؛ بخارى[2] وسمرقند[3]، لذا كان الانتظار طويلا بالنسبة لإيران لتفتح حدودها[4] من جديد[5]. لكن إيران وضحت رأيها على لسان ممثلها في الامم المتحدة كمال خرازي (1997–1989) بشأن نموذج الحكم في جمهوريات آسيا الوسطى، اذ شدد على أنه لا ينبغي فرض أي نموذج عليها، وأنه يجب أن يكون لها الحرية في اختيار نوع الحكومة الخاص بها، ولكن الغرب للأسف هو من يحاول فرض حكومته المفضلة عليها، وأشار إلى دور إيران الحيوي في مساعدة الجمهوريات على الانضمام إلى المجتمع الدولي، وقال: «**نريد صداقة وتعاونا اقتصاديا**

(1) للمزيد عن التوجه التركي ودعم الولايات المتحدة الامريكية لها ينظر: حميد شهاب احمد، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى، مجلة دراسات دولية، العدد 28، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2005، ص11–9.

(2) **بخارى:** تقع بين نهري جيحون وسيحون، واول من بناها القائد الإيراني سياوش ابن الملك كيكاوس بعد ترك اباه غاضباً واتجه الى ملك الترك افرآسياب الذي اكرمه وزوجه من ابنته واعطاه الأرض التي بنى عليها بخارى. ويقال ان كلمة بخارى تحوير لكلمة «بخر»، وتحوير تركي للكلمة السنسكريتية «فيهارا» التي تعني دير او صومعة، اذ كان للبوذيين معبد فيها قبل الإسلام. للمزيد ينظر: انتصار نصيف شاكر، المظاهر الحضارية لمدينة بخارى خلال العصور الإسلامية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 40/2، المجلد 11، جامعة تكريت، 2019، ص212.

(3) **سمرقند:** عاصمة بلاد ما وراء النهر لمدة خمسة قرون (1405–875)، اطلق عليها الرحالة العرب اسم الياقوتة الراقدة على ضفاف نهر زارافشان، كانت العاصمة الرائدة التي اعدها تيمورلنك لتحتل الصدارة في عهده، وتعد المدينة المنافسة التاريخية لبخارى، واحد مراكز تقدم الإسلام الى الصين والهند وروسيا. احتوت على العديد من المساجد الإسلامية والاضرحة والمدارس الدينية الإسلامية التي أصبحت ارثاً حضارياً. للمزيد ينظر: حسان حلاق، مدن وشعوب إسلامية ملامح من تاريخ المدن والشعوب الإسلامية –التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري–، الكتاب الرابع، دار الراتب الجامعية، سوفينير، بيروت، (د.ت)، ص351–345.

(4) يبلغ طول الحدود بين إيران وتركمانستان الفا ومئة واربعة عشر كيلو متراً. ينظر: كتاب حقائق العالم، وكالة المخابرات المركزية، تركمانستان،
The world factbook, CIA, Turkmenistan, https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/turkmenistan

(5) عمار جفال، المصدر السابق، ص10.

وحدودا آمنة مع جيراننا»[1].

وفي خضم استراتيجيات التنافس؛ لم تكن جمهوريات آسيا الوسطى ضحية فيه، بل إنها فاعل مستفيد مشجعةً ومخططةً لدخوله، إذ اتبعت سياسة شديدة البراجماتية (Pragmatism)[2] تركت الباب مفتوحاً أمام القوى الخارجية ليجلب المزيد من المنافع التي تصب في مصلحته، فتعاملت مع إيران وتركيا، ومع باكستان والهند، والعرب و«إسرائيل» ومع القوى الدولية الأخرى بالدرجة ذاتها[3]. ان جمهوريات آسيا الوسطى رحبت بالتنافس الدولي ما دام سيفك عنها حبسها المزدوج؛ السياسي لروسيا، والجغرافي للطبيعة، لتستطيع من خلاله تصدير ثرواتها، والحصول على عوائد تدعم استقلالها. ومن الاهمية بمكان القول، ان ذلك التنافس مرشح للتزايد كماً ونوعاً، نظراً للانفتاح وحرية الحركة عبر الحدود، الامر الذي سيؤدي الى زيادة التهديدات والتحديات الامنية[4].

فصارت منطقة آسيا الوسطى ضمن مجالات اهتمام القوى الإقليمية الفعالة، فضلاً عن القوى العالمية من خارج المنطقة، وتحولت روسيا السوفيتية التي كانت الجهة المهيمنة قبل الزوال الى واحدة من الجهات الفاعلة في تشكيل القوة الجديدة، وعُدت تلك الدول الناشئة حديثاً مصدرا للتنافس على النفوذ والصراع الاقتصادي بين القوى الإقليمية والدولية[5]. ووصف المحللون الاستراتيجيون ذلك التنافس بـ اللعبة الكبرى الجديدة (The New Grate Game) تمييزاً بينها وبين اللعبة الكبرى التي دارت بين بريطانيا وروسيا

(1) تحدث لمجموعة من الأساتذة والخبراء الأمريكيين في معهد الدراسات والثقافة الآسيوية في نيويورك. للمزيد ينظر: روزنامه جمهورى إسلامى، شماره 3728، سال سيزدهم، چهارشنبه 2 ارديبهشت 1371، ص2.

(2) البراجماتية: مدرسة اثرت تأثيراً كبيراً في الدراسات السياسية الأمريكية، وتمثل محاولة لتجنب الدراسات الفقهية والشكلية والنظامية التي تركز على العوامل الخارجية في الحياة السياسية، وهي تدعو للواقعية السياسية من خلال الربط بين الأفكار النفعية والنظريات الفلسفية. للمزيد ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، كتب عربية، (د.م)، 2005، ص73؛ منير البعلبكي، المورد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1970، ص714.

(3) ضفاف كامل كاظم، المصدر السابق، ص96.

(4) حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، المصدر السابق، ص 63.

(5) İdris Demir, Orta Asya'da İran: 1990-2000, Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı: 19, SDÜ Fen Edebiyat Fakültesi, Mayıs 2009, s. 93.

خلال القرن التاسع عشر[1] والتي دامت قرابة قرن كامل[2]. و »اللعبة الكبرى الجديدة»[3] التي انخرط فيها مجموعة جديدة من اللاعبين تفهم على انها ما يلي: يجب ملء الفراغ السياسي في جمهوريات آسيا الوسطى الناجم عن تفكك الاتحاد السوفيتي بالتأثير الخارجي، وأن تحاول الدول المختلفة الاستفادة من الوضع عن طريق محاولة فرض نماذجها الخاصة على المنطقة لتعزيزها بطريقة ما، بقوتهم ومكانتهم العالمية[4].

ولتحقيق اهدافها في المنطقة سعت الولايات المتحدة الامريكية من خلال طرح وزيرة

(1) اول من صاغ عبارة «اللعبة الكبرى» الضابط البريطاني الملازم اول آرثر كونولي (Ar-thur Conolly) من سلاح الفرسان البنغالي السادس، واطلقها عام 1831 في رسالة بعثها الى صديق؛ تصف التنافس السياسي والدبلوماسي بين الإمبراطورية البريطانية والإمبراطورية الروسية على أفغانستان والأقاليم المجاورة في آسيا الوسطى، وجنوب اسيا، اذ كانت روسيا تخشى من الغارات التجارية والعسكرية البريطانية في آسيا الوسطى، وكانت بريطانيا تخشى من إضافة الهند إلى الإمبراطورية الشاسعة التي كانت روسيا تبنيها في آسيا. وأدى ذلك إلى جو من عدم الثقة والتهديد المستمر بالحرب بين الإمبراطوريتين، انتهت اللعبة الكبرى عام 1907 بتوقيع الاتفاقية الانجلو-روسية. للمزيد ينظر:

Peter Hopkirk, The Great Game; The Struggle for Empire in Central Asia, Kodansha International, United States of America, 1992, P123-132,521-.522

(2) ضفاف كامل كاظم، المصدر السابق، ص94.

(3) برزت بعد التفكك السوفيتي منافسة جديدة على نفوذ سياسي في آسيا الوسطى وحصة في اسواقها، بين الجهات الفاعلة المختلفة. فتنافست في التسعينيات من القرن العشرين الشركات والحكومات الغربية والروسية على مسار خطوط أنابيب الغاز والنفط. ووصفت تلك المنافسة من حيث إقامة النفوذ على جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة حديثاً وخطوط الأنابيب على أساس استراتيجي مماثل للمنافسة بين بريطانيا وروسيا في القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر:

Rafis Abazov, Historical Dictionary of Turkmenistan, Historical Dictionaries of Asia, Oceania, and the Middle East, Op. Cit., P70.

(4) İdris Demir, geççen eser, s 93.

الخارجية الامريكية مادلين ألبرايت (Madeleine Albright 1997-2001)[1] على رئيس اوزبكستان إسلام كريموف امكانية استقبال قوات ردع دولية تحت مظلة حلف شمال الأطلسي (North Atlantic Treaty Organization)[2] في حال وجود خطر يهددها سواء من افغانستان او من إيران، وعَدت اولبرايت ان وجود قاعدة للحلف في اوزبكستان يؤمن تقدمه شرقاً ويحقق له قواعد وهياكل ارتكازية في آسيا الوسطى يمكن استخدامها ليس ضد إيران وافغانستان بحسب، بل ضد روسيا كذلك في حال تولى السلطة في موسكو قوة مناهضة للغرب[3].

يتضح مما تقدم ان وجود قواعد عسكرية غربية في آسيا الوسطى وتحديدا في اوزبكستان يعني خرقا لنظام الامن الإيراني شرقاً، وبالتالي محاصرتها سياسياً واقتصادياً شرقاً وغرباً من الخليج العربي، فكان على إيران التحرك بقوة وبشكل اسرع باتجاه آسيا الوسطى.

(1) مادلين ألبرايت (1932- 2022): ولدت في تشيكوسلوفاكيا، وحصلت على الجنسية الامريكية في عام 1957. أستاذ سابق في العلاقات الدولية، وسفيراً للأمم المتحدة 1993-1997، ووزيراً للخارجية 1997-2001، فكانت أول امرأة تحصل على منصب أعلى مرتبة على الإطلاق في الحكومة الأمريكية. نفذت أولبرايت بحماس وبدون كلل سياسات بيل كلينتون في الشرق الأوسط. كسفيرة لدى الأمم المتحدة، وعملت جاهدة لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة المصممة لاحتواء العراق، كوزيرة للخارجية. وانخرطت شخصياً في مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية، وسافرت مراراً وتكراراً إلى الشرق الأوسط وشاركت في العديد من الاجتماعات الرئيسة في المنطقة وأماكن أخرى. ينظر: Peter L. Hahn , Historical Dictionary of United States–Middle East Relations, Historical Dictionaries of U.S. Diplomacy, No. 5, Scarecrow Press, .Inc., United States of America, 2007, p6

(2) حلف شمال الأطلسي: تحالف عسكري دولي تأسس بناء على معاهدة شمال الأطلسي التي وقعت في واشنطن في الرابع من نيسان 1949، من قبل اثنا عشر عضو مؤسس. ويشكل الحلف نظاما للدفاع الجماعي تتفق فيه الدول الأعضاء وهم من انحاء أمريكا الشمالية جميعها واوروبا على الدفاع المتبادل رداً على أي هجوم من قبل أطراف خارجية. وثلاثة من أعضائه: الولايات المتحدة الامريكية، وفرنسا، والمملكة المتحدة هم أعضاء دائمين في مجلس الامن الدولي يتمتعون بحق الفيتو، وادى مسار الحرب الباردة الى تنافسه مع أعضاء حلف وارسو. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي لحلف شمال الأطلسي، https://www.nato.int/nato-welcome/index.html

(3) مظفر نذير الطالب، المصدر السابق، ص118.

وهذا ما ادركته إيران، فكانت مخاوفها من تحول السياسة الامريكية[1] تجاهها من الاحتواء[2] الى الحصار والتطويق، وان الخريطة الجديدة للوجود العسكري الامريكي حول إيران وضعت العديد من التحديات والمصاعب والتهديدات على الامن القومي الإيراني[3].

فضلاً عن ذلك، كان للمنطق أهمية بالنسبة للقوى الدولية تكمن في خطر الاسلحة النووية، وتحديداً الموجودة في كازاخستان[4]، اذ من التحديات الأمنية الخطيرة المهمة التي واجهتها جمهوريات آسيا الوسطى بعد الانهيار السوفيتي وجود كمية كبيرة من الأسلحة النووية السوفيتية فيها، لاسيما كازاخستان التي كانت تُعد قوة نووية سوفيتية، وإحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي النووية الأربع الى جانب روسيا الاتحادية، وروسيا البيضاء، واوكرانيا. وكانت قدرة كازاخستان النووية: اربعمائة مقاتلة وقاذفات قنابل، والف وستمئة وتسعون رأساً نووياً، ومئة وأربعة صواريخ باليستية عابرة للقارات[5] من طراز SS-10، فضلاً عن مائة صاروخ من ذوات الدفع الذاتي، ومئتين وأربعين صاروخاً مجنحاً من طراز Tu_Ms_95[6]. وحازت المرتبة الرابعة في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وأوكرانيا، ولديها ثمانية مواقع لاختبار الأسلحة النووية تغطي ثمانية

(1) للمزيد عن الاستراتيجية الامريكية في آسيا الوسطى ينظر: هاني اليأس خضر وسلمان علي حسين محمد، التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى ((دراسة في المقاصد والنتائج))، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 18، السنة العاشرة، جامعة الكوفة، 2016، ص26-20.

(2) **سياسة الاحتواء (Containment Policy): سياسة دولية تتبناها بعض الدول العظمى من** اجل التنسيق مع الأصدقاء لاحتواء دولة معينة او التأثير على سياستها، وهي من نتاج الحرب الباردة، وتمكنت الولايات المتحدة الامريكية من تنفيذها ضد الاتحاد السوفيتي من خلال حشد اكبر عدد من الدول لتأييد سياستها ضد الاتحاد السوفيتي. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص23.

(3) عبير ياسين، انعكاسات الوجود الامريكي في آسيا الوسطى على إيران، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 37، 2003، ص2.
http//:www.ahram.orgoeg/acpss/ahram/2001/1/1/CN33/htm

(4) فرهاد عطايى، المصدر السابق، ص36.

(5) حسين علايى، وضعيت جنگ افزارهاى هسته اى شوروى سابق، فصلنامه مطالعات آسياى مركزى وقفقاز، شماره 2، سال1، انتشارات مركز مطالعات سياسى و بين المللى، وزارت امور خارجه، تهران، پاييز 1371، ص78.

(6) دعاء هادي صالح النداوي، المكانة الاستراتيجية لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وأثرها في السياسة الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2014، ص47.

عشر مليون هكتاراً، أي ما يعادل سبعة بالمائة من اجمالي أراضي كازاخستان، وكانت البلاد خلال الحقبة السوفيتية واحدا من المراكز الرئيسة لإنتاج مواد التنتالوم المشعة، ومواد الوقود النووي[1].

وكان الزعماء الكازاخستانيون ميالين في بداية الاستقلال الى التخلي عن أي اهتمام بالاحتفاظ بتلك الاسلحة، لكن القلق الغربي ازاءها والمتمثل بمطالبة كازاخستان الالتزام بتسليم اسلحتها النووية جميعها الى روسيا، نبه السلطات الكازاخستانية الى القيمة السياسية للاسلحة، الامر الذي عقد من عملية الحصول على التزام بازالتها، ومساعدة كازاخستان لتصبح دولة خالية من الاسلحة النووية وتعويضها عن ذلك[2].

وقعت كازاخستان على معاهدة تخفيض الأسلحة الاستراتيجية ستارت (START)، وبروتوكول لشبونة (Lisbon Protocol) عام 1991 الذي تعهدت بموجبه بيلاروسيا وكازاخستان وأوكرانيا بإزالة الأسلحة النووية. وتمكن الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربابيف (1991–2019)[3] من التفاوض على 1,2 مليار دولار أمريكي كدفعة مقدمة

(1) حسين علايي، منبع قبلي، ص78.

(2) بول هنز، المصدر السابق، ص271.

(3) نور سلطان نزاربابيف (1940): ولد لعائلة ريفية من القبيلة الكازاخستانية الكبيرة في ألما آتا، ودرس علم المعادن في المدرسة المهنية في اوكرانيا وتخرج منها عام 1959، وأكمل دراسته الفنية في معهد كاراجاندا للفنون التطبيقية، ثم التحق بالجامعة ليتخرج بدرجة في الهندسة المعدنية. انضم الى الحزب الشيوعي عام 1969. واصبح امينا للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكازاخستاني عام 1979، وعن عمر اربعة واربعين عاماً عُين رئيساً لمجلس الوزراء في جمهورية كازاخستان السوفيتية الاشتراكية عام 1984، وكان اصغر رئيس وزراء في الاتحاد السوفيتي. وانتخبته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لجمهورية كازاخستان السوفيتية الاشتراكية عام 1989 سكرتيراً اول، وشغل منصب رئيس المجلس الاعلى لكازاخستان السوفيتية في الثاني والعشرين من شباط 1990، ثم عينه مجلس السوفييت الاعلى في الرابع والعشرين من نيسان من العام ذاته رئيساً لكازاخستان. وحصل خلال اول انتخابات رئاسية اجريت على مستوى البلاد في الأول من كانون الاول 1991 على الدعم الكامل من الناخبين، ثم تولى منصب رئيس جمهورية كازاخستان المستقلة في السادس عشر من كانون الاول 1991. وفي كانون الثاني 1999 فاجأ المعارضة بالدعوة إلى انتخابات جديدة، وأصبح رئيساً افتراضياً مدى الحياة. مُنح في الخامس عشر من حزيران 2010 صفة «زعيم الامة»، وسيطر مع عائلته على نظام وزاري قوي يقيد الحريات المدنية الكازاخستانية. للمزيد ينظر: الموقع الرسمي للرئيس الاول لجمهورية كازاخستان–الرئيس نور سلطان نزار بابيف،
ҚАЗАҚСТАН РЕСПУБЛИКАСЫ ТҰҢҒЫШ ПРЕЗИДЕНТІ–ЕЛБАСЫ НҰРСҰЛТАН НАЗАРБАЕВТЫҢ РЕСМИ САЙТЫ, HTTPS://ELBASY.KZ/KK;
Encyclopedia of Russian History, Editor in chief: James R. Millar, Vol. 3, by Macmillan Reference, USA, 2004, P1028–1029.

من قبل الولايات المتحدة الامريكية ضد بيع اليورانيوم المخصب الموجود في الرؤوس الحربية لكازاخستان، فضلاً عن ثلاثمائة وأحد عشر مليون دولار أمريكي أخرى لصيانة وتحويل صوامع الصواريخ الموجودة. وعلى القدر نفسه من الأهمية، فإن الرؤوس الحربية النووية دفعت الولايات المتحدة الامريكية إلى الانضمام إلى المفاوضات المتعلقة بالرؤوس الحربية بين كازاخستان وروسيا، وصارت في النهاية الضامن للاتفاقية التي توصل إليها البلدان[1]. وخصصت الولايات المتحدة الامريكية في إطار برنامج المساعدة الامنية التابع لوزارة الدفاع اربعمئة مليون دولار في عام 1992 لتدمير الاسلحة النووية الموجودة بجمهوريات آسيا الوسطى حديثة الاستقلال[2].

انضمت كازاخستان الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية NPT في الحادي والعشرين من شباط 1994[3]، وارتبطت مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية IAEA[4] حول مراقبة التزامها بتفكيك وتدمير الاسلحة النووية جميعها وانظمة اطلاقها الموجودة على ارضها، وتحقق ذلك خلال النصف الاول من عام 1995، في مقابل موافقة الوكالة الدولية على مساعدة كازاخستان على التصدي لمشكلة التلوث الناجمة عن

(1) Glenn E. Curtis, Kazakstan, Kyrgyzstan, Tajikistan, Turkmenistan, and Uzbekistan country studies, 1st ed., Federal Research Division Library of Congress, U.S. Government Printing Office, Washington, 1997, p84.

(2) فرهاد عطايي، المصدر السابق، ص36.

(3) انضمت اوزبكستان الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في السابع من ايار 1992، وقيرغيزستان في الخامس من تموز 1994، وتركمانستان في التاسع والعشرين من ايلول 1994، وانضمت طاجيكستان في السابع عشر من كانون الثاني 1995. للمزيد ينظر: الأمم المتحدة، مكتب شؤون نزع السلاح
United Nations, Office for Disarmament Affairs, http://disarmament.un.org/treaties/t/npt

(4) الوكالة الدولية للطاقة الذرية: منظمة عالمية تابعة للأمم المتحدة، أنشئت استجابة للمخاوف الكبيرة والتوقعات التي أثارتها الاكتشافات والاستخدامات المتنوعة للتكنولوجيا النووية واستخداماتها المتنوعة في التاسع والعشرين من تموز 1957 بتصديق الولايات المتحدة الامريكية على نظامها الأساس. وكانت نشأة الوكالة خطاب الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور (Dwight Eisenhower 1953–1961) «الذرة من أجل السلام» أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثامن من كانون الاول 1953، اقترح فيه انشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وترتبط الوكالة ارتباطاً وثيقاً بالتكنولوجيا النووية وتطبيقاتها المثيرة للجدل كسلاح أو كأداة عملية ومفيدة. وفي تشرين الأول ١٩٥٧ قرر المؤتمر العام الأول إنشاء مقر الوكالة الرئيس في فيينا بالنمسا. وفي اب 1979 افتتح مقر الوكالة الرئيس (مركز فيينا الدولي). للمزيد ينظر: الموقع الرسمي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، www.iaea.org/about/overview/history

الاختبارات، وما يتعلق بها من انشطة جرت خلال الحقبة السوفيتية. وبذلك لم تعد القضية النووية عاملاً مثيراً للجدل في علاقات كازاخستان مع الغرب[1] لاسيما بعد ان دُمر آخر رأس حربي نووي في كازاخستان في ايار 1995 استكمالًا لبرنامج إزالة وتدمير كامل الترسانة السوفيتية السابقة[2] وتحقق هدف الجمهورية في أن تكون «خالية من الأسلحة النووية»[3]. ومن الجدير بالذكر، ان الولايات المتحدة الامريكية استمرت بتقديم المساعدات –ضمن برنامج المساعدة الامنية السالف الذكر– المالية حتى تأكدت عام 1995 انها قامت بتدمير الصواريخ الباليستية العابرة للقارات والرؤوس النووية كلها لاسيما في كازاخستان[4].

ومن الأمور التي زادت من أهمية جمهوريات آسيا الوسطى؛ قاعدة بايكونور (Baikonur) الفضائية المتواجدة في جمهورية كازاخستان[5].

يُستنتج مما سبق، ان الاهمية السياسية لجمهوريات آسيا الوسطى تتجلى في اهمية موقعها الجغرافي، والمكانة الاقتصادية، ومعاناتها من التوتر وعدم الاستقرار السياسي، فضلاً عن انها منطقة رخوة سياسياً، فإن أي هزة ربما تؤدي الى اختلال التوازنات الاقليمية والدولية فيها، وبالتالي سوف تؤثر على الامن القومي للعديد من الدول القريبة منها والبعيدة، لاسيما إيران. ومن ذلك يتضح ان أحد اهتمامات إيران بالجمهوريات الخمس كان أساسه امنياً لا سيما مع وجود ترسانة نووية كبيرة في جمهوريات آسيا الوسطى لم تنته منها الا نهاية عام 1995.

---

(1) بول هنز، المصدر السابق، ص271.

(2) كان لدى تركمانستان السوفيتية عام 1990 مائة وخمسة وعشرون رأساً نووياً، واوزبكستان مائة وخمسة، وقيرغيزستان خمسة وسبعون، وطاجيكستان خمسة وسبعون رأساً نووياً. وكانت مناجم اليورانيوم السوفيتية موجودة في: روسيا، وأوكرانيا، وكازاخستان، وطاجيكستان. واستحوذت الجمهوريات السابقة اجمالاً على 45٪ من احتياطي اليورانيوم في العالم، وحقق الاتحاد السوفيتي اكثر من خمسمئة مليون دولار من عائدات النقد الأجنبي من صادرات اليورانيوم أواخر الثمانينيات من القرن العشرين. ينظر: حسين علايى، منبع قبلى، ص81.

(3) Op. Cit., p84 ,Glenn E. Curtis.

(4) فرهاد عطايى، المصدر السابق، ص36.

(5) أُنشئت القاعدة عام 1955، وخصصت لأبحاث الفضاء واطلاق الاقمار الصناعية، تحتوي على الف ومائة وستين صاروخاً، وستة عشر منصة اطلاق، اطلق منها الف وستون صاروخاً. ولأهمية القاعدة الاستراتيجية في برنامج الفضاء الروسي استأجرتها روسيا الاتحادية من كازاخستان عام 1995 لمدة عشرين عاماً بمبلغ مائة وخمسة عشر مليون دولار. ينظر: دعاء هادي صالح النداوي، المصدر السابق، ص47.

الخاتمة

توصلت الدراسة من خلال البحث في «استقلال جمهوريات آسيا الوسطى عام 1991 واهميتها السياسية» إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها بالآتي:

اولاً: قبلت الجمهوريات الخمس المسلمة في آسيا الوسطى بحدودها الراهنة بعد استقلالها من الاتحاد السوفيتي رسمياً عام 1991، واتخذت بعد الخروج من عزلتها اجراءات لإبراز هويتها العرقية–اللغوية، بعدما نجحت السياسات السوفيتية في تعزيز الروح القومية فيها مقابل قمع الشعور الديني، لتواجه عهداً جديداً من الحرية باحثة عن هويتها الحقيقية ولتعيد علاقاتها مع العالم الخارجي.

ثانياً: كانت جمهوريات آسيا الوسطى تواقة الى الولوج الى النظام الدولي الجديد والاعتراف بها كدول مستقلة، فاستطاعت الانضمام الى العديد من المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، واعترفت بها على وجه السرعة العديد من الدول الاقليمية والدولية.

ثالثاً: كانت حكوماتها غير متمرسة في ادارة العلاقات الدولية فعانت من عدم استقرار نسبي، الامر الذي ادى الى تصور دولي ان جمهوريات آسيا الوسطى تعاني من فراغ سياسي ويجب ملؤه.

رابعاً: تجلت الاهمية السياسية لجمهوريات آسيا الوسطى في اهمية موقعها الجغرافي، فمكانتها حيوية واستراتيجية عبر التاريخ لا طارئة، اذ تكتسب المنطقة أهمية كبيرة استراتيجياً وجيو استراتيجياً، فهي تمثل المتغير الجيوسياسي الذي يعد مفتاح السيطرة على العالم، فضلاً عن اهميتها الجيبولوتيكية كحلقة وصل بين القارات والقوى الدولية، وأنها امتداد طبيعي للعالم الإسلامي.

خامساً: تتمتع منطقة آسيا الوسطى بأهمية اقتصادية–استراتيجية متمثلة بامتلاكها أهم مصدرين استراتيجيين للطاقة هما النفط، والغاز، وما يشكله حوض بحر قزوين من امكانيات اقتصادية وخلاف سياسي.

سادساً: ان معاناتها من التوتر وعدم الاستقرار السياسي، فضلاً عن انها منطقة رخوة سياسياً، أضاف لها اهمية وفتح باب التنافس الدولي، فإن أي هزة ربما تؤدي الى اختلال التوازنات الاقليمية والدولية فيها، وبالتالي سوف تؤثر على الامن القومي للعديد من الدول القريبة منها والبعيدة، لاسيما إيران.

سابعاً: زاد من اهميتها السياسية قربها من إيران والخوف من تبنيها لسياسة إسلامية مشابهة للنموذج الايراني، الامر الذي شجع الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية على محاولة النفاذ وبسرعة الى الجمهوريات الخمس، وتشجيعهم للنموذج التركي في المنطقة.

ثامناً: رحبت جمهوريات آسيا الوسطى بالتنافس الدولي ما دام سيفك عنها حبسها المزدوج؛ السياسي لروسيا، والجغرافي للطبيعة، لدعم استقلالها. ولم تكن ضحية فيه، إذ تركت الباب مفتوحاً أمام القوى الخارجية لجلب المزيد من المنافع التي تصب في مصلحتها.

تاسعاً: للمنطقة أهمية بالنسبة للقوى الدولية تكمن في خطر الاسلحة النووية، وتحديداً الموجودة في كازاخستان، كما تحتوي على قدرات نووية تجري بعض القوى المتنافسة وراءها، فضلاً عن وجود قاعدة بايكونور الفضائية في كازاخستان.

الملحق رقم (1)

خارطة جمهوريات آسيا الوسطى[1]

(1) خرائط منظمة التعاون الاقتصادي
Gener-=t?html.States-Member-85059/content_general/int.eco//:https
content-al

المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة

أ- الروسية

1- Постановление Верховного Совета РСФСР «О денонсации Договора об образовании СССР», 12 декабря 1991 г, Государственный архив Российской Федерации. Ф. 10026. Оп. 1. Д. 576. Л. 176.

2- **Постановление Верховного Совета РСФСР «О ратификации Соглашения о создании Содружества Независимых Государств»**. 12 **декабря** 1991 **г**, **Государственный архив Российской Федерации**. **Ф**. 10026. **Оп**. 1. **Д**. 576. **Л**. 175.

-3 Соглашение о создании Содружества Независимых Государств.8 декабря 1991 г, Государственный архив Российской Федерации. Ф. 10026. Оп. 4. Д. 1303. Л. 1-5.

ب- الامريكية

1- Congressional Record-House, House of Representatives, 102nd Congress, 2nd Session, The House met at 12 noon, Monday-September 21, 1992, From the documents of the American University of Beirut.

ثانياً: الوثائق المنشورة

1- Provisional verbatim record of the 82nd meeting, held at Headquarters, New York, on Monday, 2 March 1992: General Assembly, 46th session, UN. General Assembly (46th sess. : 1991-1992), document No. A/46/PV.82, [New York]: UN, 2 Mar. 1992, p8-13. file:///C:/Users/hp/Downloads/A_46_PV-82-EN.pdf

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

أ- العربية

جاسب، أسامة حسن، الأهمية الدولية لنفط بحر قزوين، بحث دبلوم عالي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة البصرة، 2019.

2 – جبار، مصطفى عبد الستار، التنافس السياسي والاقتصادي الامريكي الروسي على منطقة آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2014.

3 – حسوني، حيدر عبد الجبار، التنافس السياسي والاقتصادي التركي–الإيراني وانعكاساته الاقليمية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2015.

4 – الربيعي، عمار خالد رمضان، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام 1991،

اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2010.

5 – عبد الله، حجاب، السياسة الاقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (2011–1979) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر 3، 2012.

6 – كاظم، ضفاف كامل، التوجه الاسرائيلي الامريكي حيال دول آسيا الوسطى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2005.

7 – وناسي، لزهر، التفاعلات الاستراتيجية في آسيا الوسطى دراسة في العلاقات بين مثلث القوة الولايات المتحدة الامريكية–الصين–روسيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر–باتنة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2014.

ب– الانكليزية

1- Aydın, Gülşen, Authoritarianism versus democracy in Uzbekistan: Domestic and international factors, Unpublished M.A. Thesis, the Graduate School of Social Sciences, Middle East Technical University, Ankara, 2004.

رابعاً: الكتب

أ– العربية والمعربة

1 – اوغلو، عبد اللطيف بندر، نظرة الى.. ((اذربيجان، اوزبكستان، تركمانستان، قازاخستان وقيرغيزستان)) نظرة في اوضاعها التاريخية والجغرافية والسياسية، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1997. 2 2 – جفال، عمار، التنافس التركي– الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، ط1، دراسات استراتيجية، العدد 106، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2005.

3 – حلاق، حسان، مدن وشعوب إسلامية ملامح من تاريخ المدن والشعوب الإسلامية –التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والحضاري–، الكتاب الرابع، دار الراتب الجامعية، سوفينير، بيروت، (د.ت).

4 – عدس، محمد يوسف، الإسلام والمسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، تقديم وليد فكري فارس، ط1، مركز دراسات العالم الإسلامي الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، 2017.

5 – مورزا، سيرغي قره–، الاتحاد السوفييتي من النشوء الى السقوط، ترجمة شوكت يوسف، سلسلة العلوم الإنسانية؛ 2، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2018.

6 – هنز، بول، القوقاز وآسيا الوسطى، تحرير زلمي خليل زاد، التقييم الاستراتيجي، دراسات مترجمة (5)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، ابو ظبي، 1997.

ب– الانكليزية

1- Curtis, Glenn E., Kazakstan, Kyrgyzstan, Tajikistan, Turkmenistan, and Uzbekistan country studies, 1st ed., Federal Research Division Library of Congress, U.S. Government Printing Office, Washington, 1997, p84.

2- Hopkirk, Peter, The Great Game; The Struggle for Empire in Central Asia, Kodansha International, United States of America, 1992.

3- Mastny and Byrne, Vojtech and Malcolm, A cardboard castle?: an inside history of the Warsaw Pact, 1955–1991, editorial assistant Magdalena Klotzbach, European University Press, Hungary, 2005.

جـ- التركية

1- Yüce, Çağrı Kürşat, Kafkasya ve Orta Asya Enerji Kaynakları, Üzerinde Mücadele, Ötüken Yayınları, İstanbul, 2006.

خامساً: البحوث المنشورة

أ- العربية

1 – احمد، حميد شهاب، التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى، مجلة دراسات دولية، العدد 28، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، 2005.

2 – خضر ومحمد، هاني اليأس وسلمان علي حسين، التنافس الدولي في منطقة آسيا الوسطى ((دراسة في المقاصد والنتائج))، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 18، السنة العاشرة، جامعة الكوفة، 2016.

3 – زاده، بيروز مجتهد، الدور الإيراني في منطقتي آسيا الوسطى والخليج، قضايا شرق أوسطية، ط1، يصدرها مركز دراسات الشرق الاوسط، دراسات تحليلية، العددان 3، 4، عمان–الاردن، 1997.

4 – شاكر، انتصار نصيف، المظاهر الحضارية لمدينة بخارى خلال العصور الإسلامية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد 40/2، المجلد 11، جامعة تكريت، 2019.

5 – الطالب، مظفر نذير، التنافس الدولي في آسيا الوسطى (اوزبكستان انموذجاً)، مجلة السياسة الدولية، العدد 3، الجامعة المستنصرية، 2006.

6 – العبيدي، حسيب عارف، الهوية الاقليمية للجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، مجلة الدراسات الدولية، العدد2، السنة الثانية، تصدر عن مركز بحوث جريدة الجمهورية/ دار الجماهير للصحافة، بغداد، 1993.

7 – عرنوس، أحمد حسان، الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة آسيا الوسطى في ميزان التنافس الدولي والإقليمي، مجلة اتجاهات سياسية، العدد 8 (عدد خاص)، المركز الديمقراطي العربي، برلين–المانيا، 2019.

8 – عطايى، فرهاد، إيران وتركيا ودول منطقة وسط آسيا، مختارات إيرانية، العدد 6، السنة الاولى، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، 2001.

9 – كسبة، مصطفى دسوقي، ثروات آسيا الوسطى–قزوين من البترول والغاز، أمتي في العالم، العدد 5، مركز الحضارة للدراسات السياسية، مصر، 2004.

10 – النداوي، دعاء هادي صالح، المكانة الاستراتيجية لجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وأثرها في السياسة الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2014.

ب– الفارسية

1 – إيرانى، ناصر، إيران وتاجيكستان مستقل، نشر دانش (توقف انتشار)، شماره 71، سال ششم، مركز نشر دانشگاهى، شورای عالى انقلاب فرهنگى، تهران، مرداد وشهريور 1371.

2 – علايى، حسين، وضعيت جنگ افزارهای هسته ای شوروی سابق، فصلنامه مطالعات آسيای مركزی وقفقاز، شماره 2، سال1، انتشارات مركز مطالعات سياسى و بين المللى، وزارت امور خارجه، تهران، پاييز 1371.

3 – كالجى، ولى كوزه گر، دلايل و پيامدهاي غيرامنيتى سازى در روابط ازبكستان و تاجيكستان، فصلنامه مطالعات آسيای مركزی وقفقاز، شماره ۱۰۴، انتشارات مركز مطالعات سياسى و بين المللى، وزارت امور خارجه، تهران، زمستان 1397.

جـ– الانكليزية

1 - 1Blank, Stephen, The Strategic Importance of Central Asia: An American View, US Army War College Quarterly, Vol. 38, No. 1, U.S. Army War College, PA., Spring 2008.

د– التركية

1- Demir, İdris, Orta Asya'da İran: 1990-2000, Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı: 19, SDÜ Fen Edebiyat Fakültesi, Mayıs 2009.

سادساً: الصحف

1 – روزنامه جمهورى إسلامى، شماره 3728، سال سيزدهم، چهارشنبه 2 ارديبهشت 1371.

سابعاً: الموسوعات والقواميس

أ– العربية

1 – باركنسن، روجر، موسوعة الحرب الحديثة، ج 2، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون، للترجمة والنشر، بغداد، 1990.

2 – البعلبكي، منير، المورد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 1970.

3 – الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج1، دار رواد النهضة، لبنان، 1994.

4 – ــــــــــــ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج2، دار رواد النهضة، لبنان، 1994.

5 – ــــــــــــ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج11، اصدار خاص، لبنان، 1998.

6 – ــــــــــــ، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج15، اصدار خاص، لبنان، 2000.

7 – عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، كتب عربية،

(د.م)، 2005.

ب- الانكليزية

1- Abazov, Rafis, Historical Dictionary of Turkmenistan, Historical Dictionaries of Asia, Oceania, and the Middle East, No. 53, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland • Toronto • Oxford, 2005.

2- Encyclopedia of Russian History, Editor in chief: James R. Millar, Vol. 3, by Macmillan Reference, USA, 2004.

3- Hahn, Peter L., Historical Dictionary of United States–Middle East Relations, Historical Dictionaries of U.S. Diplomacy, No. 5, Scarecrow Press, Inc., United States of America, 2007.

ثامناً: الشبكة الدولية للمعلومات

1 – الأمم المتحدة، مكتب شؤون نزع السلاح

United Nations, Office for Disarmament Affairs, http://disarmament.un.org/treaties/t/npt

2 – خرائط منظمة التعاون الاقتصادي

https//:eco.int/general_content-85059/Member-States.html?t=General-content

3 – عبد الرضا، نبيل جعفر، الاهمية النفطية لبحر قزوين، الحوار المتمدن، العدد 3601، تاريخ النشر الثامن من كانون الثاني 2012، art.show/debat/org.ahewar.www//:http

4 – كتاب حقائق العالم، وكالة المخابرات المركزية، تركمانستان،

The world factbook, CIA, Turkmenistan, https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/turkmenistan

5 – موقع BBC News عربي، نبذة عن الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف، تاريخ النشر الثاني من ايلول 2016، https://www.bbc.com/arabic/worldnews

6 – الموقع الرسمي لحلف شمال الأطلسي،

https://www.nato.int/nato-welcome/index.html

7 – الموقع الرسمي للرئيس الاول لجمهورية كازاخستان–الرئيس نور سلطان نزار باييف،

ҚАЗАҚСТАН РЕСПУБЛИКАСЫ ТҰҢҒЫШ ПРЕЗИДЕНТІ-ЕЛБАСЫ НҰРСҰЛТАН НАЗАРБАЕВТЫҢ РЕСМИ САЙТЫ, HTTPS://ELBASY.KZ/KK

8 – الموقع الرسمي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، www.iaea.org/about/overview/history

9 – الموقع الرسمي لوزارة العدل بجمهورية قيرغيزستان، اعلان وثيقة استقلال الدولة لجمهورية قيرغيزستان المؤرخ في 31 اب 1991، رقم 578، http://cbd.minjust.gov.kg/act/view/ru

وزارة الشئون الخارجية الأوزبكية،

Ishlari vazirligi, Orol muammolarini hal qilish tomon tashlangan qadam, https://azkurs.org/ishlari-vazirligi.html

10 – ياسين، عبير، انعكاسات الوجود الامريكي في آسيا الوسطى على إيران، مجلة مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 37، 2003،

http//:www.ahram.orgoeg/acpss/ahram/2001/1/1/CN33/htm

المصادر والمراجع مترجمة الى الانكليزية:

Sources

First: The unpublished documents

A- Russian

Постановление Верховного Совета РСФСР “О денонсации Договора об образовании СССР”, 12 декабря 1991 г, Государственный архив Российской Федерации. Ф. 10026. Оп. 1. Д. 576. Л. 176.

Постановление Верховного Совета РСФСР «О ратификации Соглашения о создании Содружества Независимых Государств». 12 декабря 1991 г, Государственный архив Российской Федерации. Ф. 10026. Оп. 1. Д. 576. Л. 175.

Соглашение о создании Содружества Независимых Государств.8 декабря 1991 г, Государственный архив Российской Федерации. Ф. 10026. Оп. 4. Д. 1303. Л. 1-5.

B-American

Congressional Record-House, House of Representatives, 102nd Congress, 2nd Session, The House met at 12 noon, Monday-September 21, 1992, From the documents of the American University of Beirut.

Second: The published documents

Provisional verbatim record of the 82nd meeting, held at Headquarters, New York, on Monday, 2 March 1992: General Assembly, 46th session, UN. General Assembly (46th sess. : 1991-1992), document No. A/46/PV.82, [New York]: UN, 2 Mar. 1992, p8-13. file:///C:/Users/hp/Downloads/A_46_PV-82-EN.pdf

Third: Undergraduate Theses

A- Arabic

1- Jaseb, Osama Hassan, The International Importance of Caspian Oil, Higher Diploma Research, College of Administration and Economics, University of Basra, 2019.

2- Jabbar, Mustafa Abdel-Sattar, US-Russian political and economic competition over the Central Asian region after the Cold War, an unpublished master's thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2014.

3- Hassouni, Haider Abdul-Jabbar, Turkish-Iranian political and economic competition and its regional repercussions, unpublished doctoral thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2015.

4- Al-Rubaie, Ammar Khaled Ramadan, Gorbachev and his role in Soviet politics until 1991, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Basra, 2010.

5- Abdullah, Hijab, Iran's Regional Policy in Central Asia and the Gulf (1979-2011) A Study on the Role of Internal and External Determinants, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Political Sciences and Media, University of Algiers 3, 2012.

6- Kazem, Difaf Kamel, The Israeli-American Attitude towards Central Asian Countries, an unpublished MA thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 2005.

7- Wanasi, Lazhar, Strategic Interactions in Central Asia, A Study of the Relations between the Triangle of Power, the United States of America - China - Russia, an unpublished doctoral thesis, Faculty of Law and Political Science, Hadj Lakhdar University - Batna, People's Democratic Republic of Algeria, 2014.

B- English

Aydın, Gülşen, Authoritarianism versus democracy in Uzbekistan: Domestic and international factors, Unpublished M.A. Thesis, the Graduate School of Social Sciences, Middle East Technical University, Ankara, 2004.

Fourth: books

A - Arabic and Arabized

1- Oglu, Abdul Latif Bandar, a look at.. ((Azerbaijan, Uzbekistan, Turk-

menistan, Kazakhstan and Kyrgyzstan)) A look at their historical, geographical and political conditions, 1st edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1997.

2- Jafal, Ammar, Turkish-Iranian Competition in Central Asia and the Caucasus, 1st Edition, Strategic Studies, No. 106, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2005.

3- Hallaq, Hassan, Islamic Cities and Peoples, Features of the History of Islamic Cities and Peoples - Social, Economic, Cultural and Civilized History - Book Four, Dar Al Ratib Al Jamia, Souvenir, Beirut, (D.T).

4- Adas, Muhammad Yusuf, Islam and Muslims in Central Asia and the Caucasus, presented by Walid Fikri Faris, 1st Edition, Center for Islamic World Studies, International Islamic University Malaysia, 2017.

5- Murza, Sergey Kara-, The Soviet Union from Rise to Fall, translated by Shawkat Yusef, Human Sciences Series; 2, Publications of the Syrian General Book Organization, Damascus, 2018.

6- Hans, Paul, The Caucasus and Central Asia, edited by Zalmi Khalilzad, Strategic Evaluation, translated studies (5), Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st edition, Abu Dhabi, 1997.

B- English

Curtis, Glenn E., Kazakstan, Kyrgyzstan, Tajikistan, Turkmenistan, and Uzbekistan country studies, 1st ed., Federal Research Division Library of Congress, U.S. Government Printing Office, Washington, 1997, p84.

Hopkirk, Peter, The Great Game; The Struggle for Empire in Central Asia, Kodansha International, United States of America, 1992.

Mastny and Byrne, Vojtech and Malcolm, A cardboard castle?: an inside history of the Warsaw Pact, 1955-1991, editorial assistant Magdalena Klotzbach, European University Press, Hungary, 2005.

C - Turkish

Yüce, Çağrı Kürşat, Kafkasya ve Orta Asya Enerji Kaynakları, Üzerinde Mücadele, Ötüken Yayınları, İstanbul, 2006.

Fifth: published research

A- Arabic

1- Ahmed, Hamid Shehab, Regional and International Competition in the

Region of the Islamic Republics of Central Asia, Journal of International Studies, No. 28, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, 2005.

2- Khader and Muhammad, Hani Al-Yas and Salman Ali Hussein, International Competitiveness in the Central Asian Region ((A Study in Objectives and Results)), Journal of the College of Education for Girls for Human Sciences, Issue 18, Tenth Year, University of Kufa, 2016.

3- Zadeh, Pirouz Mujtahid, The Iranian Role in the Central Asian and Gulf Regions, Middle Eastern Issues, 1st Edition, issued by the Center for Middle Eastern Studies, Analytical Studies, Nos. 3, 4, Amman - Jordan, 1997.

4- Shakir, Intisar Nassif, The Civilized Manifestations of Bukhara during the Islamic Ages, Journal of Historical and Civilization Studies, Issue 40/2, Volume 11, Tikrit University, 2019.

5- Student, Muzaffar Nazir, International Competition in Central Asia (Uzbekistan as a Model), International Politics Journal, No. 3, Al-Mustansiriya University, 2006.

6- Al-Obaidi, Haseeb Aref, The Regional Identity of the Islamic Republics in Central Asia, Journal of International Studies, No. 2, second year, issued by the Al-Jumhuriya Newspaper Research Center / Jamahir Press, Baghdad, 1993.

7- Arnous, Ahmed Hassan, The geostrategic importance of the Central Asian region in the balance of international and regional competition, Political Attitudes magazine, No. 8 (special issue), Arab Democratic Center, Berlin-Germany, 2019.

8- Attay, Farhad, Iran, Turkey and Central Asian Countries, Iranian Anthology, No. 6, first year, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2001.

9- Kasbah, Mustafa Desouki, Central Asia-Caspian Oil and Gas Riches, My Nation in the World, No. 5, Civilization Center for Political Studies, Egypt, 2004.

10- Al-Nadawi, Duaa Hadi Saleh, The strategic position of the Islamic Republics of Central Asia and its impact on international politics, unpublished master's thesis, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2014.

B- Persian

1- Irani, Nasser, Iran and Independent Tajikistan, Danesh Publishing House (discontinued), No. 71, 6th year, Academic Publishing Center, Supreme Council of Cultural Revolution, Tehran, March 1371.

2- Alaei, Hossein, The Status of Nuclear Weapons of the Former Soviet Union, Central Asia and Caucasus Studies Quarterly, Number 2, Year 1, Publications of the Center for Political and International Studies, Ministry of Foreign Affairs, Tehran, Fall 1371.

3- Kaleji, Vali Kozegar, Reasons and Consequences of De-Securitization in Uzbekistan-Tajikistan Relations, Central Asia and Caucasus Studies Quarterly, No. 104, Publications of the Center for Political and International Studies, Ministry of Foreign Affairs, Tehran, Winter 1371.

C- English

Blank, Stephen, The Strategic Importance of Central Asia: An American View, US Army War College Quarterly, Vol. 38, No. 1, U.S. Army War College, PA., Spring 2008.

D - Turkish

Demir, İdris, Orta Asya'da İran: 1990-2000, Sosyal Bilimler Dergisi, Sayı: 19, SDÜ Fen Edebiyat Fakültesi, Mayıs 2009.

Sixth: newspapers

1- Islamic Republic newspaper, number 3728, 13th year, Wednesday, May 2, 1371.

Seventh: encyclopedias and dictionaries

A- Arabic

1- Parkinson, Roger, Encyclopedia of Modern War, Volume 2, translated by Samir Abdel Rahim Chalabi, Dar Al-Mamoun, for translation and publishing, Baghdad, 1990.

2- Baalbaki, Munir, Al-Mawred, 3rd floor, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1970.

3- Al-Khawand, Masoud, The Historical Geographical Encyclopedia, Part 1, Rowad Al-Nahda House, Lebanon, 1994.

4- _____, The Historical Geographical Encyclopedia, Volume 2, Dar Rowad Al-Nahda, Lebanon, 1994.

5- _____, The Historical Geographical Encyclopedia, Part 11, Special Edition, Lebanon, 1998.

6- _____, The Historical Geographical Encyclopedia, Part 15, Special Edition, Lebanon, 2000.

7- Abdel Kafi, Ismail Abdel Fattah, The Easy Encyclopedia of Political Terms, Arabic Books, (d.m), 2005.

B- English

Abazov, Rafis, Historical Dictionary of Turkmenistan, Historical Dictionaries of Asia, Oceania, and the Middle East, No. 53, The Scarecrow Press, Inc. Lanham, Maryland • Toronto • Oxford, 2005.

Encyclopedia of Russian History, Editor in chief: James R. Millar, Vol. 3, by Macmillan Reference, USA, 2004.

Hahn, Peter L., Historical Dictionary of United States–Middle East Relations, Historical Dictionaries of U.S. Diplomacy, No. 5, Scarecrow Press, Inc., United States of America, 2007.

Eighth: The International Information Network

1- United Nations Office for Disarmament Affairs

United Nations, Office for Disarmament Affairs, http://disarmament.un.org/treaties/t/npt

2- Economic Cooperation Organization Maps

https://eco.int/general_content/85059-Member-States.html?t=General-content

3- Abd Al-Ridha, Nabil Jaafar, The Oil Importance of the Caspian Sea, Al-Hiwar Al-Modden, Issue 3601, published January 8, 2012, http://www.ahewar.org/debat/show.art

4- The World Factbook, Central Intelligence Agency, Turkmenistan,

The world factbook, CIA, Turkmenistan, https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/turkmenistan

5- BBC News Arabic website, Profile of Uzbek President Islam Karimov, publication date of September 2, 2016, https://www.bbc.com/arabic/worldnews

6- The official website of the North Atlantic Treaty Organization,

https://www.nato.int/nato-welcome/index.html

7- The official website of the first president of the Republic of Kazakhstan - President Nursultan Nazarbayev,

ҚАЗАҚСТАН РЕСПУБЛИКАСЫ ТҰҢҒЫШ ПРЕЗИДЕНТІ-ЕЛБАСЫ НҰРСҰЛТАН НАЗАРБАЕВТЫҢ РЕСМИ САЙТЫ, https://elbasy.kz/kk

8- The official website of the International Atomic Energy Agency, www.iaea.org/about/overview/history

9- The official website of the Ministry of Justice of the Kyrgyz Republic, Declaration of the Declaration of State Independence of the Kyrgyz Republic dated August 31, 1991, No. 578, http://cbd.minjust.gov.kg/act/view/ru

10- Ministry of Foreign Affairs of Uzbekistan,

Ishlari vazirligi, Orol muammolarini hal qilish tomon tashlangan qadam, https://azkurs.org/ishlari-vazirligi.html

11- Yassin, Abeer, The Implications of the American Presence in Central Asia on Iran, Iranian Anthology Magazine, Center for Political and Strategic Studies, Cairo, No. 37, 2003, http://www.ahram.orgoeg/acpss/ahram/2001/1/1 /CN33/htm